

تفسير البحر المحيط

@ 344 المضعف إذا كان اسماً . واختلف النحويون في الصفة ، فمنهم من قاسها على الاسم ففتح ، فيقول ذلك بفتح اللام على تلك اللغة الثانية في الاسم . ومنهم من خص ذلك بالاسم ، وهو مورد السماع في تلك اللغة . وقيل : التقابل لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض . وفي الحديث : (أنه في أحيان ترفع عنهم ستور فينظر بعضهم إلى بعض ولا محالة أن أكثر أحيانهم فيها قصورهم) . و { يُطَافُ } : مبني للمفعول وحذف الفاعل ، وهو المثبت في آية أخرى في قوله : { وَيَطُوفُ عِلَايَهُمْ } و { لِدَانٌ مَّخْلَدُونَ } ، { وَيَطُوفُ عِلَايَهُمْ } غِلْمَانٌ لَّهُمْ } ، ولعلمهم من مات من أولاد المشركين قبل التكليف . ففي صحيح البخاري أنهم خدم أهل الجنة . والكاس : ما كان من الزجاج فيه خمر أو نحوه من الأنبذة ، ولا يسمى كأساً إلا وفيه ذلك . وقد سمي الخمر نفسها كأساً ، تسمية للشيء باسم محله ، قال الشاعر : % (وكأس شربت على لذة % . وأخرى تداويت منها بها .) % .

وقال ابن عباس ، والضحاك ، والأخفش : كل كأس في القرآن فهو خمر . وقيل : الكأس هيئة مخصوصة في الأواني ، وهو كل ما اتسع فمه ولم يكن له مقبض ، ولا يراعى كونه لخمراً أو لا . { مِّن مَّعِينٍ } : أي من شراب معين ، أو من ثمذ معين ، وهو الجاري على وجه الأرض كما يجري الماء . و { يَيْضَاءُ } : صفة للكأس أو للخمر . وقال الحسن : خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن . وفي قراءة عبد الله : صفراء ، كما قال بعض المولدين : % (صفراء لا تنزل الأحران ساحتها % . لو مسها حجر مسته سراء .) % .

و { لَذَّةٌ } : صفة بالمصدر على سبيل المبالغة ، أو على حذف ، أي ذات لذة ، أو على تأنيث لذ بمعنى لذيذ . { لَا فِيهَا غَوْلٌ } ، قال ابن عباس ، وقتادة : هو صداع في الرأس . وقال ابن عباس أيضاً ، ومجاهد ، وابن زيد : وجع في البطن . انتهى . والاسم يشمل أنواع الفساد الناشئة عن شرب الخمر ، فينتفي جميعها من مغص ، وصداع ، وخمار ، وعريدة ، ولغو ، وتأثيم ، ونحو ذلك . ولما كان السكر أعظم مفاستها ، أفردته بالذكر فقال : { وَلَا

هُمَّ عَندهَا يُنَزَفُونَ } . وقرأ الحرميان ، والعربيان : بضم الياء وفتح الزاي هنا ،
وفي الواقعة : وبذهاب العقل ، فسره ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وحمزة ، والكسائي :
بكسرهما ؛ وعاصم : بفتحها هنا وكسرها في الواقعة ؛ وابن أبي إسحاق : بفتح الياء
وكسر الزاي ؛ وطلحة : بفتح الياء وضم الزاي . قال ابن عباس ، ومجاهد ، وابن زيد : {
قاصراتُ الطرفِ } : قصرن الطرف على أزواجهن ، لا يمتد طرفهن إلى أجنبي بقوله تعالى
: { عُرُبَاءً } ، وقال الشاعر : % (من القاصرات الطرف لو) دب محول من الذر فوق الخد
منها لأثرا .

% .

والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين في جمال . { كَأَنَّ زَهْنًا يَبِيضُ مَكْنُونٌ
: شبههن ، قال الجمهور : ببيض النعام المكنون في عشه ، وهو الأدحية ولونها بياض به
صفرة حسنة ، وبها تشبه النساء فقال : .

مضيئات الخدود ومنه قول امرئ القيس : % (وبيضة خدر لا يرام خباؤها % .
تمتعت من لهو بها غير معجل